

– اللعنة! جئت معكم من انجيان على أثر انتشار خبر الجريمة. وفيما كنتم تستديرون وتقومون بجولة إلى يسار المنزل كنت أفعل نفس الشيء في جنوبه. كانت هناك نافذة مفتوحة.. صعدت نحوها عندما كان هذان اللصان يستعدان للنزول. أطلقت النار على هذا (وأشار إلى فوشري) وأمسكت برفيقه.

لم يكن هناك مجال أمام الشرطة لتشك في لوبين وتشتبّه في أقواله. كان مغطى بالدم وهو الذي تولى تسليم قتلة الخادم. عشرة أشخاص شهدوا نهاية المعركة البطولية التي شنها.

أعقب اكتشاف الجريمة صخب وضوضاء وأسرع الناس إلى الفيلا لمعرفة ما جرى وكيف. وربما كان هذا وحده يكفي لعدم تكوين الشكوك وإثارتها. صراخ من هنا. عويل من هناك. الكل يريد أن يرى القاتل. ولكن أحداً لم يفكر في التدقيق في تأكيدات لوبين وصحتها.

ولكن اكتشاف الجريمة في المكتب جعل قائد الشرطة يفكر ملياً ويقرر تحمل مسؤولية الموقف شخصياً وما تمليه عليه من واجبات فأصدر أوامره على الفور بمنع الدخول إلى الفيلا والخروج منها، وقام بتفحص المكان وبدأ التحقيق.

ذكر فوشري اسمه. ولكن جيلبير رفض الإجابة على أسئلة قائد الشرطة إلا بحضور محام. وبما أن تهمة القتل كانت موجهة إليه حاول إصاقتها بزميله الذي رفضها بشدة وأصر على أن جيلبير هو القاتل وهذه مهزلة اختلقها من أجل إلهاء قائد الشرطة ليس إلا. وعندما التفت هذا الأخير ناحية لوبين للاستماع إلى شهادته وجد أنه اختفى. استدعى أحد مساعديه وقال له:

– أخبر ذلك السيد انني أريد أن ألقى عليه بعض الأسئلة.